خواطر الإشراق لأحلام العُشّاق

خواطر الإشراق
لأحلام العُشّاق

الحسين محمد باعطية

خواطر الإشراق لأحلام العُشّاق

اسم الكاتب: الحسين محمد باعطية
تدقيق لغوي: فريق المكتبة العربية
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى – يناير ٢٠١٩ م
رقم الإيداع: 1642 / 2019

Arabiclibrary2017@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017

01030365801

إهـــداء

إلى من رباني وعلمني... إلى من أعانني وأرشدني ،
إلى من نور قلبي وبصيرتي..... والدي الحبيب

إلى من سهرت لتذيقني طعم الراحة، إلى من مسحت دموعي
وذرفت أدمعها ، إلى من سقتني حلاوة الصبر... أمي العزيزة

إلى من سكنت وجداني ، ورُسم اسمها في كياني، إلى من هيجت
كل مشاعري، وتسير في دربي إلى أن ينتهي..... زوجتي الغالية

إلى من أنار بوجوده حياتي، إلى من يحمل اسمي بعد مماتي،
إلى أغلى هدية من الباري ... ابني عبدالله

المقدمة

الحمد لله الذي وهب الإنسان قلبا محبا، وأورثه الجوهرة التي لا تحوي أي عيب، وألف بين الأرواح في علم الغيب، وطمس على قلب المحب بلا ريب. والصلاة والسلام على النبي الأمجد، صاحب الشفاعة الأوحد، وعلى آله والصحابة أجمع.

وبعد :

هذا كتابي يحوي خواطر تضفي على العشاق حلاوة المحبة، وتروي حوادث نقشها الحبر على أوراق معبثرة، فلم تجد غير المحبوب الذي يزين الجُمل في بستان الزهور المعطرة، فأضفى عليها رائحة تفوق على المسك والعنبر.

لا أجد في مقدمتي غير كلمات تربط المحبة والعشق فقط، فهذا أول سطر يكتب بدم المحبوبين، فيروي جمال الصدق في لحظات الحب.

ابتعد كيفما شئت

ابتعد عني ولكن تذكر كل ما جال بيني وبينك... ابتعد عني ولكن احذر من طعن ظهري... ابتعد عني ولكن لا تستعلي وتتكبر...

جُرِح قلبي وأنت جارحه... جُرَح قلبي ولم أستطع التصديق بأنه أنت... كيف وأنت من تدخل إلى قلبي فأحميك... تلعب بمشاعري فأحبسك في أقفاصها... كيف وقد التهمتك... ولكن لأجل ماذا؟... سايرتك... عشقتك... كل ذلك لأجل ماذا؟... لأجلك أنت... فلماذا تجرحني؟... لماذا تنكرني؟... لماذا؟.. ولماذا؟... تبتعد فسلامٌ عليك... ولكن: لا تبتعد وأنت تطعنني... وأنت تستصغرني... وأنت تكرهني... تجرح قلبي وتذهب! لا... أنت؟! لم أستطع تحمل ما تفعل فأنت من بدأ باللعب بي... فويلك مما يجول في ذهني...

أحسست أخيراً

أه من لهيب النار... آه من أسفٍ ومرار... يا للحسرة و يا للألم... عذاب جحيم... سراطٌ عظيم... طعام مرير... شراب سقيم... جراحٌ تدوم... عبءٌ يعم... نارٌ تكوي الحشا... و يا ليتها عذاب من ألف عذاب... يحترق القلب والفؤاد... والجسد والعظام... كلما تذكرت... كلما أحسست بخيبة الأمل... أو بالأحرى الجرح... فالجرح ينزف فأزيد من ألمه... أزيد من نزيفه... يا لقلبي القاسي... يا لكبريائي وغبائي... يا لحماقتي وهواني... كم تمنيت بأن أردى... أو أنفى بعيدا فأريح من آلمته... وكم تمنيت بأن يسامحني... ويتغاضى عني... وبالأصح يرشدني بنوره... يسقيني من علومه... من عطفه وحنانه... من حبه ووجدانه... لا أدري كيف؟... أريد التحفيز على الاستقامة في المعاملة... والسير على نهج أهل الفضل... فهذا لا أستحقه... ولكن أطلبه... لا لأجل نفسي... ولكن لكي أشفي جراحه... يا لغبائي طلبت الكثير... وأعلم بأن الكثير منك تراه قليل...

ليت الأسف يداوي القلب وليت الدمع ينير الدرب

أرمشها يحكي؟..

أرمشها يحكي قصة عاشق؟... أم أهدابها تلفظ مبسم الحنين؟... بين لحظها رأيت كل غزال حسين... بين همسها تلاطف الجو وأصبح عليل... بين شفتاها همس الحب بأشعار تهيم... وقال: يا فتى هل لك بأن تستقيم؟... أم أنك عدلت عن الصراط المستقم... وهل جال في العقل من سر قديم... فأجاب من جراحٍ وألم يميت... وقال: يا حبيب الروح لك في قلبي سر دفين... بليت بمن أحب... وحرمت النوم... وصار جسمي نحيل... وغاب فكري... والقوت من جرابي عقيم... فتبسمت لما سمعت مني وهز طرفها... وقالت يا ساكن في دم الشرايين... هل حللت بقلب هائم مهيم؟... وهل سال من جفنك دم غير مكين؟... وهل قالت الأحشاء يا تارك الأخداد ومبتلي اليدين؟... فوالله إنك من الحب ساهٍ وسقيم... فقلت تالله إنك غزالة تحن إلى الحبيب الحسين... وإني أغار عليكي من همس الندى... وإني أغار عليكي من رمش نحيل... فيا الله مالي لا أرى منها غير الصدود والنحيب... فهذا رمشها يحكي قصة عاشق يهيم في حبٍ عميق

اسميتها درة وكوكب وزمرد

اسميتها ريمٌ في الأرض يسكن ... اسميتها دُرةً في قاع البحر تقطن ... اسميتها كوكب بين عطارد وزمرد...

هي حسنٌ يفتك بي فلا أسكن ... هي غيمة تمشي في السحب وتكّمن ... اثلجت صدري عند رؤيتها ... أفزعتني من منامي وأحيت مرقدها... فلا تشعر بما يجول في قلبي غير أنني ممن يشتهي لقياها...

تصدُّ عني فلا يهدأ بالي ... تبتعد فلا يغمض جفني ... ترقص فيزيد شغفي ... وإن تبسمت تُعيد روحي لجسدي...

أهي الملاك يا ربي؟... أهي السحر فتأسرني؟... أهي الهلاك فتقتلني؟... هي الصمت فلا يهدأ... هي الضحك فلا يعلو... هي الكلَمُ فلا يدنوا... هي كوكبي وزمردتي... هي درتي وجوهرتي... فلا أعرف غير أنها أثمن من روحي.

أعاتب

أعاتب نفسي أم وقتي ... أحارب قهري أم صمتي ... أمازح همي أم حزني ... فلا أستطيع غير أن أناجيك ياربي...

فقد تكالبت الأمور عليَ .... فقدت صوت حبيبي ... فقدت حنينه لي ... فقدت إحساسه الذي يخالج طفولتي وكبري ... لا تزد يارب همومي ... فأنا الضعيف وأنت القوي ... أنا المقصِر وأنت الكامل ... لا تحرمني هذا ياربي ... فقد أدمنت عليه ... أدمنت على صوته الخافت ... صوته الحاني ... صوته الذي يجعلني أُبحَرُ في مخيلته العذبة ... مخيلته التي لا تعرف غير الحب الكامل والماكن ... الحب الذي لا ينقصه غير اللقاء.

قطرات دمعي تسيل بشدة ... صاحَبَتها آلام الفراق الذي لا يعرف الرجعه ... لا يا أدمعي لا تذرفي ولا تحزني فإني آمنت بمن أحب... عاهدته بأن لا أترك المحبوب في بحر الصمت ... هو حبيبي يعرفني و أعرفه ... يوحشني و أنا أعشقه ...

أين أنت ؟... فقد أطلت البعاد .

أعشقُ والعشق قاتلي

دمعة تحرق جسدي فلا يحترق... دمعة تثير مشاعري فلا أثار... كلما حطمتني تلك الدمعة... لا أشعر بتحطيمها... بل أشعر بمجهودها... أشعر بتعبها... أشعر بهمساتها الخاطفة... ذلك كله من أجل العشق...

فإني أعشق والعشق قاتلني والقتل في العشق سمٌ يعالجني

هل هذا لهيب نارٍ يصدر من داخلي؟... أم هو دخانٌ يلفظ كلماتي فينهكني؟... لم أستطع التعبير... وصدري عابس... والعقل ناعس... فآهٍ وآهٍ من العشق... فالعشق قاتلني وأنا دفينه... فأصبحت مقبرته... وأصبحت مسجده... وأصبحت عاشقه... وأصبحت كل شيء فيه... فويلي من ذلك العشق...

أغضبني

أغضبني وهو ناكر... امقتني وهو حاسر... أيعقل هذا أم لا؟... كيف وهو يخاف عليّ؟... ويخاف مني؟... كيف ذاك حدث؟... أزعجني في كياني ولم يبقي لي مجال... أو بالأحرى خيار... جعلني أتلفظ بما لا أريد... أتحدث بما هو مستور وغامض... كنت في الغالب أدع الأمور تسير... أدعها تتعدى وتتعالى حتى لو في شخصيتي... وأخرى في كبرسني... فأقول:

دع أمور الحياة تسير ودع لزلات حبيبك مسير

فاليوم يخطي تارة وغداً يرجع إليك كسير

آلام الفراق

الدمع يتساقط كحبات المطر... والقلوب تخفق في صمت السحر... يا لذلك الموقف المؤلم والحزين ... حتى رثى لحالي الكهل والجنين ... امتزج في تلك اللحظات دمعٌ يسيل كذوبان الشمع ... وروح تلتقي بمن يحتضنها فتسعد ... ولكن يأتي وقت الفراق فنرى الألم المحزن ... والصمت الجريء الذي يصاحبه همٌ و أكدار وأشواك وآهات ومرار ... فتلفظ ما كان في الصندوق من الأسرار ... ما كان مخبأ في قلب المحب ... تنطلق بعدها ذكريات الماضي الجميلة التي تجدد نشاطه وروحه... وتسعد فؤاده.. ولكن حين ينتهي ذلك المنظر ... يصطدم بالواقع المرير ... فيتفآجأ بأن وقت الفراق قد حان ... فهيهات منه ومن ألمه ...

كم أسعدت قلبي وكم آلمته ... فإني أحتسب أمري لله منك... .

البحر

البحر في أمواجه معاني... ونحن في خواطرنا فصول... فكم من عبرة تمر على الإنسان؟... وكم من زلة تحدث منه؟... لا يدري أهو على حافة الهاوية؟... أم على طريق مزهر؟... وبه كل أنواع العطور... لا نعلم كم من مخلوقٍ يحوي هذا الكون؟... كم من نفْسٍ تموت؟... وكم من نفْسٍ تحيا؟... الكون محاطٌ بالعلوم... ونحن لا نعرفها... وعلمنا في قطرة... وفي قطرتها نختلف ونتجادل... والبعض منا يتحارب... هذا كله في قطرة... كيف ولو كان عندنا من العلوم قدركوبٍ من الماء؟... كيف سنتعامل مع بعضنا البعض؟... هل سنتحارب؟... أم سيطغى كل شخص على الآخر؟... لا ندري ما هو المكتوب... ولكن علينا أن نتعلم من قطرة البحر المليئة بالعلوم... لأننا لا ندري هل سنراعي حق تلك القطرة؟... أم سنكفر بها؟...

أُلجم اللسان

أُلجم لساني عن الإفصاح بمكنون قلبي.. وصار القلب يشتكي من ضيق الصدر.. ولوعة الشوق.. واللهفة إلى بلوغ مرامه.. فقد تغافل عمَّا أراد في وقت الاستطاعة وهو يهوى. وندم وتحسر على ما فات من هول الموقف؛ لأن شوقه لرؤية الحجيج لا يوصف.. والنظر للثوب الأبيض لا يتوقف.. كيف وهو قد استزاد بزاد الله.. وقلبه امتلأ بنور مكنون الحج.. وعرف أن لذة وقوفه بعرفة الدعاء من دون ملل أو وهن.. فقد أمضى وقت المغيب بها.. وهام في سمائها.. كيف وقد التمس الراحة في العبادة.. وخرج من جو الكآبة.. وطهَّر قلبه وجوارحه عن كل زلة وخطيئة.. لا والأهم من ذلك بلوغه أشد مراحل الوهن والتعب.. وهو يسير إلى مزدلفة على قدميه.. ويتسارع لينصب خيمته في أرجائها.. أو بالقرب من مسجدها.. ويجمع جمراته منها.. ويبيت فيها.. وعند منتصف الليل ترى موج بحر هائج ؟! تقول النجومَ أو أن عقلك قد التف.. وأصبحت تسير على السماء من روعة النظر.. وفوج الحجيج يذهبون إلى منى يرمون الجمرات.. والبعض منهم يسيرون إلى البيت الحرام يطوفون.. وهناك يحلقون والبعض يقصرون.

وتسمع تكبيرات العيد.. والجو كله سعيد.. والناس في أفواج تزيد. وبعدها ترى المبيت في منى.. والخروج منها والنفرة.. وتحسبها يا صاح عبرة.. وإن كنت مِمَّن يحبون بلوغ المرام.. فعليك بزيارة خير الأنام.. وأبلغه منا السلام.. فالقلب به قد هام....

هام قلبي للحبيب وما زال شوقي للحبيب ولقياه

أتيته زائراً بقصدٍ فما عدت وخاطري منكسرٌ رجواه

كتبتها بعد أن حُرِمت من الحج لعامين.. وقلبي يحترق.. فأدعو ربي بالقبول.. والفوز بالمأمول.. وحجِّ بيته وزيارة الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم .

الخوف

هل للخوف سبيل؟... دائماً نتحدث بأن الخوف يهزمنا... وأننا لا نستطيع المقاومة... ولو حاولنا أو كلما حاولنا نفشل... لا سبيل لخوض التجارب... لا سبيل للمحاولة... توقف أيها الخائف... توقف أيها اللائم... توقف فإنك لا تدري بأن الخوف لا شيء... الخوف لا يمتلكك... الخوف هو ما يستنتجه عقلك... أو ما يوحي به عقلك بأنه يجب عليك الخوف... فعندما تحاول بأن لا تدع للخوف مجالٌ لكي يمتلكك أو يلتهمك... فإنك حاولت... وإن تركته... فنفسك تمتلكه... وتتجسد به... فاحذر من عقلك أو نفسك التي توحي وتخلق لك الخوف...

نعم نحن نخاف... ولكن خوفنا من خالقنا... خوفنا من فعل ما لا يرضي ربنا... ولا يرضي نبينا... خوفنا من عمل المعصية... خوفنا من عذاب القبر... خوفنا من عذاب يوم الحشر...

نعم يمتلكني خوفٌ... بأن ربي لا يقبل دعائي ولا صلاتي... لأني لم أكن مخلصاً بها... لم أكن أخشع... لم أكن أتضرع... هنا وجب الخوف... .

العناد والغيرة

اجمل العيش مع من تلقاه يحتضنك... وارقى الأنس مع روح تخالط مشاعرك... فلا يفرقها شيء... ولا يبعدها عنك أي شيء... ولكن أغبى طرق التفكك... وأشنع حبال التمزق... هي التي تمتزج بالعناد الخالص... العناد الذي يفقد رونق الحب... ورونق التفكير الصامت... قد تكون أيام التودد ذهبت... ولذة العيش اضمحلت... فلا يجملها ويعيد رغدها إلا التفكر والتأمل... الذي لا يخالطه التعصّب أو التزمت... والبعض يمزج الغيرة بالعنفوان الموحش... فيفترکل شيء... ويبقى في ملذات الهوى التي تصاحبها فقد كل شيء... فكن ممن يزن أموره بالعقل والحكمة... وكن ممن يُحِب أن يُحَب ويُحِب.

القلق

يدوم قلق القلب ويبقى الوجد متلهف... يغفوا في ساعة الاطمئنان للحظة ...فلا يدري هل هي سويعات الراحة قد هبت.... أم أن ضمير الخوف قد بات يصيح بأعلى صوته... غريبة دنيانا لا ندري هل لها صوت يهزكيان المرء ويهنأ ...ام لها صمت يصاحب الموج الهائج فلا يهدأ... قلق القلوب أشد من انتظار زوال الألم من بدن يهلك.

المبسم الساحر والمسحور

اشتياقي لرؤية مبسمه تجاوزت الحدود ... حتى غدوت أرى ثغره في كل زاوية وفي كل أرجاء قلبي ... لم يتحمل قلبي وفكري كم هي تلك اللذة؟... يخايل لي بأن عذوبة شفتاها قد تحول إلى سحرٍ دافئ ... إلى نسمة تخالط جسدي الهالك ... يالجمال الملتقى و يالعذوبة الالتقاء ... أصبح كل شيء في ذاكرتي محذوف ... وجواب سؤاله لم يعد مكشوف ... فأوراق عينيه قد كانت تفصح لي بجوابٍ ساحر... غُشّي على بصيرتي من تلك القبلة ... ماذا فيها؟... وما سر سحرها ؟... يا ليتني أعرف ... و يا ليتني أتذوقها في كل لحظة ... فالمبسم ساحرٌ وكذلك مسحور ... .

النقد ناحية إيجابية

تتعارض الآراء... ويرى كل شخص الآخر مخطأ... ولا يعلمون بأن ذلك كله رأي ، فقط لأن كل شخص متمسك برأيه ولا يريد أن ينْتَقدْ.

النقد: هو أساس الجواب... فعندما ترى من يعارضك في شيء ،أو ينتقدك، فهو من ناحية صحيحٌ في نقده. لأننا لا نعلم ما الذي يرضي الناس... وما الذي يجعلهم مقتنعين... فكم من كاتب انتقد... وكم من عاشق كذّب... وكم من رسام أُحبط... وكم وكم ...

كل ذلك ،لأننا لم نمتلك العلم الكامل... ولا أقول الكافي... لأن لكل انسان طاقة للاستيعاب... فهناك جزء للحفظ ... وجزء للتفكير... وإلى ما لا نهاية... أوكما يقال بالعامية (ذاكرتك ممتلئة)... هنا نرى أن الانتقاد مديح... ولكن يجب أن يكون في حدود ونقاط... ولا يجب على الشخص الانتقاد فقط... لأنه لم يعجب أو لم يستأنس بالمنتقد... لا، فعلى العاقل أن يميز بين النقد الشخصي والنقد الروحي.

فالنقد الشخصي: الذي يحوي ما توحيه لك نفسك بسبب كراهية أو عدم ارتياح

وأما النقد الروحي فهو: النقد الذي يأتي أو يستوحى من روح الكتابة أو الرسمة أو غير ذلك من الأمور المسموحة بالانتقاد

انتظارٌ لا أمل له

عقبات تكثروتزيد... عقبات تترصدني ولا أدري هل من جديد... آهات تعلو في داخلي والقلب يزأر أنا عنيد...آلام تقطع جسدي فلا أحس بشيءمنها بل أريد رؤية الوجه الحسين... أريد رؤية الوجه الصبيح...

لماذا يارب أرى الهلاك في هذا؟... لماذا؟... لماذا لا أستطيع التحمل ؟... لماذا لا أستطيع الصبر؟... فقد نفذ كل شيء حتى القوة التي أمتلكها تناثرت وتطايرت... انتظرت وتحملت وعانيت ولكن لا فائدة من ذلك... عيني يملأها الدمع فلا يتساقط.... جفني تملأه النيران فلا يحترق... بل يتألم من الجراح... والجراح تكوي في داخلي من ذلك الانتظار...ولكن لا جدوى منه ... فإني انتظرولا أمل لذلك.

آه من لقياه

ماذا أقول؟... وهل لي بأن أقول؟... لا أعلم ما يجول في داخلي؟... كل التساؤلات تحوم حول رأسي!... كأنني أذنبت... كأنني أشركت... أو استبحت دما... يالغرابة أمري!... ظننت ظنا فانقلب عليّ... استهنت به فآلمني... كم كنت أظن بأنني سأهيم وأرتاح وأستكن عندما أرى حبيبي... كم كان لذلك الموقف جمالٌ يصوّر لي... كم.. وكم... اقتربت منه فاحتضنته وقبّلته واحتويته فزاد الشوق له واللهفة... حتى حان وقت الوداع فأحسست بالحسرة... وقلت ليتني لم آتي... وليتني لم أقترب منه... فآه من لقياه... .

أول قبلة

ذاكرة اليوم حذفت ... ولحظة الود مسحت ... والضحك يغدر بحبيبه ... فصار من بعد إلتقاء المباسم معجزة ... عقول المحبين تمحورة ... ونسماتهم من بُعدٍ تقاربت ... لم يمتزج في ذلك ريق المحبوب ... ولم يلقى غير عذب اللقاء المصحوب ... مصحوب بأماني العشاق ... متصل برغد الإشتياق ... كيف لرمش عيني أن ينسى ... كيف لذاكرة قلبي أن تمحى ... كيف لغرام العشاق أن يغشى ... فصباح المباسم تقاربت ... وإشراقة الحب تزايدت ... فويلٌ للعاشقين من غياب الأذهان ... فأول قبلةٍ أنستني ما حدث في وقتها غير ما أكتب الآن ... ألدى تلك القبلة سحر مثل هذا يا فلان ؟... أول قبلة تمسح ذاكرة الأبدان ... وتبقي صاحب المبسم في قلب الأذهان...

بلا موضوع...

حيرني ذلك... خضوعٌ أم إذلال؟... أم نقصٌ وإهمال؟... جالت في ذاكرتي أسئلة... وتحتاج لإجابات... أسميتها بلا موضوع... لأن كل ما يقال لا يهمني بشيء في هذا الوقت... ولكن أتساءل... لماذا يأتي كل هاوي أو متفرغ بكلامٍ ليس فيه شيء من الصدق؟... بل كله بهتانٌ وكذب... فيقول: فلانٌ يفعل.. وآخر رأيته يتطاول... وإلى آخرها من الترهات... ولماذا كل ما يقال يصدّق؟... هل كلام المتفرغ من وحي أنزل؟... أم من نبي أرسل؟... لماذا عندما لا تهوى شيء تنتقده بشده؟... وتأتي بكلامٍ فيه حدّه؟... وتريد من الجميع الوقوف في صفّك؟... والابتعاد من ذلك الشيء؟... لماذا عندما تحتار الأذهان يتوقف العقل عن الإدراك؟... لماذا عندما تحب شخص وتعشقه... لا تستطيع البوح له بما تكنه له من مشاعر؟... لماذا؟... ولماذا؟.. و لماذا؟... لا تنتهي التساؤلات في ذاكرتي... فيالها من كلمات عابرة... والناس تستمع... وغداً تتحدث... وقلمي توقف هنا...

بين حرفين

أيعقل أنني أوجز كلامي بين حرفين؟... أو يعقل بأن المستحيل فيها يتحقق؟... لم ادري هل لسؤالي جوابٌ ملموس؟... أم به جواب مخفي في باطن النفوس؟... في تلك الحرفين أسرارٌ من عهدٍ مشهود... وتارةً أتيقن بأنها من عهد يوسف وثمود... وأخرى أراها في عالمٍ لا راحة فيه ولا رقود... لم أعرف بأن أسرار تلك الحرفين يكمن في اللوح المحفوظ... بل أراها في عالم الملكوت... في عالم الذر الذي نلتقي فيه ونموت... أيعقل بين حرفين عوالمٌ لم يسبق لأحدٍ أن رآها؟... لم يسبق لأحدٍ أن توغل في محتواها؟... بين حرفين سر التعلق... وسر التودد... وسر التآلف... وسر المحبة... فالحب هو الحرفين... .

ترياق وأشواك

مصائب الزمان بدأت بالزيادة... وهفواته أصبحت كالعادة... كم كنا ننظر للماضي بأنه مليء بالترياق... وكم أنظر للمستقبل بأنه أشواك... وأشواكه ملتوية ومغلفة... أشواك في خارجها حلاوة الزمان... وفي باطنها آلام وأحزان... يا لهذا المستقبل... أصبح يؤلم بلا رحمة... بلا شفقة... ولو تصدى له أحد أو اعترض طريقه... ينقلب عليه... فيرى الويل والهلاك... فكل من به أصبحوا عبيدا للهوى... لا يرون الطريق القويم... ولو رأوه لا ينتبهون... فقط يلفظون بأن ذاك النور... ما هو إلا ضوءٌ حارق... يا لتقلبات الأزمان... زمنٌ به ترياق... وزمنٌ كله أشواك... .

جمال فتّان

أبهرتني بنقدها... أحرجتني بسؤالها... لم تدع لي في هذا المسكن باباً... ولم تدع لسيري طريقاً... فكلما حاولت... أجدها على رأس كل شيء... فهي كرؤوس الأقلام... تعلم ما أريد وما لا أريد... استحوذت على عقلي... وشغلت فكري... غيرت في نفسي... وألفت ديوان شعري... لم تصبر على خطواتي المتأنية... ولم تصبر على طلوعي إلى أعلى قمة من السلم... فقد جعلتني أقفز لأصل للقمة... جعلتني أطير لكي أكون في أعلى كل شيء... حركة كل ما بداخلي في ثانية... يا لذلك الجمال الفتان... فعل بي ما لم يستطع الانسان عمله... حتى الملائكة عجزت عن الهمة... بل خافت من الفتنة... والشياطين فزعت وذهلت من الفطنة القاتلة... أليس ذلك جمال فتان؟... .

حتى الملائكة تشتكي والإنس تعوي كالذئاب

من حسنها أنا أرتوي والجن تهتف يا غزال
أتعبت روحي والحشا وغصنها نحوي مال

أهيم فيها؟... أم أهيم في جمالها؟... حائر في دلالها... مغرم بهمساتها...

يا رب عفوك والرجا تغفر ذنوبي يا كريم
طلبتك تجعلها شفا وتروي جسمي السقيم

لا أعلم هل سأنجو من ذلك الحب؟... أم سأغرق فيه؟... هل سأسبح في وسطه؟... أم سأغرق؟... لا أعلم هي مَلَك والملائكة تستحي منها... أم بشر والناس تثمل من حسنها... يا لها من غزال... والغزلان تغار من وجهها... لا أدري فأنا أحتار وأتخبط... ولكن أستأنس عندما أكتب عنها... حتى ولو كتب هي ملاكي... .

حتى لو نزل ألف ملك

أَحُرِمتُ من حبيبي؟... أم أني لم أجد للروح سبيل؟... أُغرمت به فلم يشأ لي ربي المسير... حانت ساعة الوداع فلم أحظى بها... ذكرعند ربي فلم أتطاول... عبرت أعوام وهو بقلبي حاضر... وغابت شموس الأيام وروحي لذكراه تتلهف وتتطاير... جاءت مشيئة الرحمن فرأيت لحبيبي أثر... فسُر قلبي وأيقنت بأني سأحيى لألف سنة وأمضي من غيركلل... أثرحمل عبء الحبيب... أثر أحتضنه وألبسه... تطاولت يدي إليه فحرمت منه... أردت التقبيل فرأيت الصدود على عجل... اهتز قلبي وأحسست بأني كثير الزلل... فسمعت عبرا تخرج منه وكأنها تلاطفني لتبعد الملل... بأن الحب يخلد... وأن القدّرمن الله عزوجل... لتهدأ روحي وأسبح في الفلك... فأهيم في كوكبه... وأداعب جوهره... وأعود لربي مستغفرا راجيا عفوه فإنه غافر للزلل... فلولا رحمة ربي لما عدت... ولكن لا تحرموني من حبيبي... حتى لو نزل ألف ملك... .

حضن الحبيب لمحبوبه

كم في الأحضان نشوة؟... وكم في الجنون هفوه؟... وكم في العشق زله؟... وكم في الحب نسمه؟... فحضنها لي جالب لقلبي السرور... حينما اشتبكت يداها بأناملها حول خصري... حين تلامس الوجد بالوجد في قلبي... حين تغاضت العيون من حولي... لم أجد في ذلك كله! إلا سحر الإشتياق... فهزت خاطري تلك العبرات... هيّج وجداني القبلة الخاطفة... التي يصاحبها جنون المحبة... وفي داخلها تعبير عن واقع الاشتياق واللهفة... فكم فيها من جنون المدلل؟... وكم فيها من دلالٍ يخالط العشق المبجل؟... نشوة الجنون صاحبتها ضحكات الوله... وزلات العشق غمرها فرح اللقاء... ونسمة الحب أكملها حضن الحبيب لمحبوبه... .

حكمة من حياتي

لا أقول بأنني مخطئ... ولا أقول بأنني على صواب... حاولت بأن يدور حوار الحياة في كلماتي... جعلت الغضب المزمن يأخذ مجراه في الحياة... لا لأجل الضغينة... ولا لأجل التشتت... بل لنعرف بأن الحياة تملأها همومٌ وأحزان ومضايقاتٌ وأوجه نظر مختلفة... فليست الحياة بأكملها أفراح ومسرات...(خذ من حياتك معضلة لترى نعيم العيش)... حكمةٌ أدرجتها في عقلي الباطن... حكمةٌ أخذت من حياتي شوط لايحمل منه غير الغربة والإعتماد على النفس... بعدهاخرجت من قوقعتي واستقريت... فاستقرت هذه الحكمة في كياني لكي تجعلني أمضي إلى الأمام ولا أتوقف... جعلتني أُسَيِرُ حياتي وأتغاظى عن الترهات العميقة... تراهات كادت أن تجعلني في أوج الحضيض... فالحمد لله على كل شيء.

حنيني

لا يحظر خاطري غير تلك المواقف ... لا يشقي عقلي غير التذكر التارف ...كم له من شوق وحنين ... ومذكرات الماضي الحَسِين ... عذوبة الأحلام التي تأرق المنام .. وتفصح عن حب سكن الوجدان ... تفصح عن شوق خالط الأبدان ... ومزج العشق والحنان ... ليته كان في عالم الاستحضار ... وفي عوالم الأرواح والأسرار ... ليته يقترب من ماضيه ... ويوقع المكر على حاضره ... ليته يحتضنه ليجعل الحنين له كحنين الرضيع لأمه ...تلك المواقف العابرة ... تلك النظرات الساحرة ... احتلت قلبي ولم تدع له أي مسلك ... لم تدع له أي مخرج ... غير حنيني له .

خصال العشق

تارة أرى الحزن فيك والعبس في وجهك... وتارة أرى الضحك يخرج من عمق قلبك... لا أعلم فلقد احتار عقلي من تقلباتك... وبالي من هواجسك وأحلامك...

ما للهوى يردي صاحبه وما للعشق يبقيه سجينا

أرى الهوى يقلّب رأيك... ولكن هيهات... فلقد تغير حالك من هاوٍ إلى عاشق... فكيف لك بأن تضحك ؟... كيف لك بأن تبتسم ؟... كيف لك بأن تمزج كلماتك مع أقرانك ؟... أنت عاشق فالعبس فيك... والحزن مرتسم على شفاك... وكلماتك قطرات معدومة... وتكاد بالإصبع معدودة...

عاشق بالعشق وله خصالٌ نحف وعبس وكذا دمار

درب الجنون

حين ينزف القلب من هموم الزمان... حين تجتمع آهات الكبت مصاحبة الأحزان... حين يُنكر الحق ويمحى الإحسان...فلا رجعت لي إلا لهدم أساس البنيان... عندها لا يحق لك التحدث... عندها لا تقترب فتهلك... فقد هاج البركان واستيقظ الوحش النائم ... فإنه لا يعرف من تكون...لا يعرف في أي صفٍ أنت تكون... احتبس غيضه ليحميك منه... احتبس مكره ليرحمك من شر اعمالك... فلا تكن متعالٍ أو متكابر... احتضن الخير لفتراتٍ طويله... لأجل اليد التي مُد إليه... فلا تجعله أول من يدنسها...لا تجعل الكبر والتعالي ديدنك ... فتخسر من هو بجانبك... من هو عونٌ لك... كان عونك وخادمك ... أما الآن بدأ بإستنزافك لأجل نفسه... لأجل راحة قلبه وخاطره... ولكن ترقب لأول عملٍ يقودك إلى الجنون.

دع كل شيء يبقيك

خواطر تأتي... وأسرار تباح... فواصل توضع... وإجابات تشاع... عبر تقال وأسئلة تزيد... كم من شيء يرى؟... وكم من شيء يخفى؟... لا يسع قلبي البوح بها... أو بذكر جزء منها... يعاني قلبي من كتم سرها... لا أدري هل سأتحمل إلى آخر الطريق؟... أم سأسقط في وسطه؟... هل سأثبت وأتشبث؟... أم سأسهو وأغفل؟... علل تأتي... وعلل تذهب... آهات تزيد... وآهات تستنزف... لا أدري هل كلامي له معنى؟... أم له ألف معنى؟... هل له سبب؟... أم له أسباب؟... الكل يترقب الجديد... والبعض يترقب الخبر السعيد... والآخر التعيس... هموم وآلام... وغضب وأحزان... وأشواك مشتعلة بالنيران... كل هذا في لب قلبي... يحيط به الفرح والسرور... الضحك والمرح... السعادة والتنفس... لا أدري هل للصبر في قلبي مجال... أم به آمال... دع الطريق ينير لك فتتعلم... دع الأمل يرشدك فتستنير... دع الحب يزيد فيك فتسعد... دع كل شيء فيبقيك... .

رائحة المطر

كم هي تذكرني بالماضي... كم هي تذكرني بهمسات الحنان وبرقصاتها... لا أعلم شعوري لها... كلما اشتم تلك الرائحة أهيم في سمائي... أصبح في خضم الماضي... لا أدري هل عندما اشتممت تلك الرائحة حصل لي ما حصل... وتحرر فؤادي من الملل... لا أدري... هل تذكرني بمن غاب عني في تلك اللحظات؟... هل تذكرني بمن كان يروي روحي بالأنوار؟... أم أنها تزيد في قلبي الأحزان؟...و تمتطر عليّ هموماً كالوديان؟... لا أعلم فقد تذكرت الماضي بحلاوته ومرارته... بأنواره وظلماته... بعطفه وحنانه... أتذكر عندما كنت في ذلك الزمن: من حسن منظره... وعذب منطقه... والدرر تخرج من قلبه... لا من لسانه... أتذكر كيف كنت ولم كنت... أتذكر كم كان يقربني منه... يقبّل رأسي وأقبّل يده ورأسه ورجله... أتذكر عندما كنت أجلس أمامه... وعندما قرأت القرآن ليباركني... أتذكر عندما أحزن يضحكني... كم من تلك الآداب والأخلاق والشيم التي افتقدتها في كبري... ليتني أشتم رائحة المطر في كل لحظة... ليتني أضمها في صدري لتنيره... ليتني و يا ليتني...

رباه لا تحرمني فرحتي

عندما تفتقد لذة الفرحة... عندما تراها مكتملة بكل معانيها... ولكن ينقصها من هو أصل فيها...

أو عندما تكون أنت المفقود...

اصيح بأعلى صوتي... أطلب من أصحابي مساعدتي.... اتوسل واتضرع في كل ليلة إلى ربي...

لكن لا جدوى من ذلك... فقد حانت ساعة الفرحة وقربت... حانت ساعة البهجة من أجلي وأنا مفقود...

لا يسمعني أحد... لا يكابد عنائي أحد غير نفسي... أقف على باب ربي والدمع يذرف كالمطر...

رباه هذه فرحتي لا تحرمني فإني احتضر... رباه إني في ساعة الضيق... في ساعة القلق... في ساعة الحزن... لا تاخذني بوزري...

ارجوا رضاك لأنني ما حرمت من ذلك إلا لكثرة الزلل... رباه أجبر خاطري بشيء يآنسني ولا تحرمني فرحتي...

رموز الكلمات

بين رموز الكلمات،وبين شفرات الأحرف، تذرف الأعين أشعة العشق، وتطرب الآذان بهمس الود، فلا تجد من ذاك غير الحنين، والشوق واهات وانين، لا تجد غير النحل الذي يصاحبه سهرٌ قتّال.

ولكن على مر تلك النوبات الهالكة، تجد الطمئنينة في الأحلام، والسكينة والإهتمام، اهتمامٌ يداوي كل ما هو مؤلم، كل ماهو محزن، بالقرب من أنفاس من تحب، بالقرب من روح ذلك المحبوب، فتلقي عبارات وكلمات وجُمَل لا يستطيع فهمها غير من تحب...

زحام القلوب

تكاثرت الآلام والأوجاع... تزايد القحط والجياع... فكان هناك مجاعة... والكل ينهش في لحم أخيه بدون كللٍ وفي زيادة... يا لهذا العالم... كم هو قاس... يؤذي القلب... ولكن لا جدوى منه الآن... فالوقت يتوقف... والعقل في بعض الأحيان يفطن... والآخر قد توقف قلبه وعُمي عليه... فلا يهمه إلا راحة نفسه... وملأ جيبه... فينهش في هذا وذاك... ويشرب من دمك ويقطع مبتغاك... ضاقت النفوس... وازدحمت القلوب... وزادت العيوب... وأصبح العيب يشاع في العلن... والحيا يدسُّ في الأخداد والبيوت... ضاع الخوف والرجاء من الله... ضاع الإيمان والاطمئنان... ضاع حسن الظن... يا لضيق المنقلب... يا لزحام القلوب... .

سأجعل لموتي نهاية

يا قصة الموت هلمي... و يا ملك الموت احتضني... كم لي في هذه الدنيا حكاية... وكم من معضلة ولها نهاية... جعلت الناس تذكرني... والبعض يؤنسني... كم أمضيت حياتي وأقراني يتلهفون لرؤيتي... وكبار السن يشتاقون لكلمتي... يا لها من أيام قضيتها بحلاوتها ومرارتها... فقد كرست حياتي للعبادة... ولم أعرف سوى مسبحتي والسجادة... وجعلت ذكر ربي في زيادة... جعلت الذكر يرطب لساني... ومدح المصطفى يحسن ألفاظي... جعلت لقصتي خليفةً يعانقني ويناصرني...

سأجعل لموتي نهاية... وهو الموت على العبادة...

سأجعل لموتي نهاية... وهو الذكر مع الزيادة...

سأجعل لموتي نهاية... وهو ذكري على لسان السادة...

سأجعل لموتي نهاية... وخلي يجعل لي عادة... .

ساعة الانتظار

في ساعة الانتظار... لا دري هل سيتوقف لنا القطار؟... فكم من محبٍ فقد محبوبته... وكم من عاشقٍ فقد عشيقته... وكم.. وكم.

ساعة الانتظار لا تُرى ولا تُحس... فهي كنسمة الهواء العابر... أو كقطرةٍ من السماء... فلا تعرف هل لها أي مغزى؟... هل لها أي تفسير؟... أو لها تعليل؟...

ساعة الانتظار... لحظة صمت... لا.. بل لحظة سكون...

ساعة الانتظار... تتسارع فيها نبضات القلب... وتمتزج فيها كل قطرةٍ من الدم... فالشريان يتوقف... والروح تضطرب... وخطوات الرجل تتباطأ...

ساعة الانتظار... لا ندري أهي ساعة؟... أم هي دقيقه؟... كل ما فيها يعبّر عن قول حكيم:...(الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك)...

ساعة الانتظار... مزيج من الوقت... فهي ساعة... ونراها دقيقة... وخطاها ثانية

ساعة الانتظار... هي ساعة الفقدان...

سراب الليل

ينتابني الشعور... ويغمرني السرور... واللوعة تشتاق... واللهفة تتطاير... لا أرى في معناي أي سر... بل به كنز... والكنز مرصون... وفي داخله أثمن من الجواهر... وأنصع من الألماس... وأغلى من الذهب... وأخف من الفضة... يا لهذا الكنز... و يا لهذا الصندوق المتلألئ... غيّب عقلي وفؤادي... آلمني وهيّج وجداني... كيف هو الشعور؟... كيف ذلك الإحساس... آه فجبيني يتصبب عرقاً... وعيني تذرف دمعاً... وقلبي يقطر دماً... يا لغباء الموقف... كم كان الكنز بالقرب من عيني... وفي متناول يدي... أضعته وهو قريب... أهملته وهو كبير... سالت أدمعي... وكل الحزن ينتابني... حتى الجنين يضحك لما فعلت... أقف في ظلمة الليل فأرى ذلك الكنز... أقف في زاوية البيت المظلم فأرى شعاع هذا الكنز... ولكن لا أستطيع التقاطه... يا لهذا السراب... كم هو قريب من العين... وبعيد عن اليدين... يا لغرابة سراب الليل... .

سرب من الدمع

قطرة خلف قطرة... ألم يتبعه ألم... حرقة تزيد وتتكاثر... جرح يُشق في باطن القلب... كله عذاب... وهلاك... ودبور... ونار... وأشواك تعترض طريقي... فتسلب... تشتت... تنهك... تفتت... تمزق... تعارض... تماطل فكري وذهني... لا أدري... هل هو سربٌ من الدمع يتساقط؟... أم هو سيلٌ يجري فيروي كل عابر؟... هل لذلك السرب حكاية؟... أم له قصص وألف رواية؟... فلك تلك الحكاية... وإنها بالأصح نكاية...

أحببت... فتركة... فعشقة... فسهرت... فأيقنت... وتأكدت بأني لاعب... أو بالأحرى عابر في ذلك... ولكن أوقفني في ذلك حب... جعلني أذرف سرباً من الدمع... أحببت فتاة تكاد الملائكة تحمر خجلا منها... والجن تفتن بها... والإنس تسجد لها... ولكني تركتها... هجرتها... وهي تحن لي... وتشتاق لرؤيتي... و يا للأسف عندما أحسست بها... لم أجدها... جُلت البلاد... بحث في السراب وتحت الجبال والحصى... سألت الإنس والجن... صعدت للسماء ولم أجدها... سالت بعدها أدمعي... والآن تسيل دماً... يا سرب الدمع أغثني... .

سلامٌ على الروح

عندما تكون في أوج الارتياح... وقلبك يبرد في المساء والصباح... والكل يتحدث ويرتفع صوت النياح... لا تسمع من ذاك شيء... وتكون مثل الحارس في ظلمة الليل... وأنك في قمة منارةٍ ولا يكون هناك إلا أنت ومن تحب... فتتودد إليه... ويتودد لك... ويفرحك بإشراقة ابتسامته... ونعومة ألفاظه... وتُسحر بغمضةٍ من عينيه... أو بسود رمشيه... لا تستطيع منع قلبك من النبض السريع... لأن منظر خدّهُ قد تورّد... وأصبح مثل الزهرة الحمراء... ولكن في تلك الأثناء... يوقفك شيءٌ لا تعرف سببه... فتُحْرمُ من ذاك كله... فهل لك أن تصف شعورك بعدها؟...هل تستطيع الصبر عن فقدك؟... تتلاعب مشاعرك بقلبك... فتتخبّطُ ولا تعلم... فإني أشبهها... بضخ القلب للدم... ماذا لو توقف الضخ؟... فإن الجسد سيتوقف... ولو توقف الجسد هرمت وتزحزحت الروح... فتضيع في هاويةٍ لا رجوع فيها... فسلامٌ عليها وعلى من كان يمتلكها... سلامٌ عليها وعلى من كان قد سلبها... سلامٌ عليها وعلى من أستأنس بها... فسلامٌ عليك أيتها الروح...

صمت الإعجاب

لحظة صمت إنتابتني ... لحظة ولهٍ هزتني ... لحظة شوق احتضنتني ... ماذا أسميها؟... وماذا تسميني ؟... كيف أفصح عنها ؟... وكيف تبوح بسري؟...

انتابني شعور الدهشة والحيرة ... انتابني شعور الحسرة والغيرة ... اصتدمت عندما قرأت ما كَتَبت ... اندهشت عندما رأيت الوزن الراقي ... أعجبت بكل كلمةٍ سطرتها ... خلت بأنها تناظرني ،تحاورني، تسايرني بما كتبت ... فنتابني شعور الغيرة ... فقد أحسست بما يمليه عليَ الكاتب المخفي من هواجس المشاحنات ... من هواجس التغيرات... ولكن عندما تأنيت وتمعنت ... رأيت الإعجاب بمن هو يصغي لكلماتي ... بمن هو قد أُعجب بها ... فزاده الشوق لسماع ما تمليه عليه مخيلتي... زاد بعدها الفرح في داخلي ! بأن من ينافسني قد أثلج قلبي بما كتب... فأقول له جعلتني في صمت الإعجاب... .

ضميري يتألم

رقة القول تهدأ النفس... وحسن الاستماع يجرح... وصف بليغ في الضمير المتألم... ومدح جميل في الإحساس... وضيق وقهر في الشعور...

أسألت تجرح المشاعر... فتدمي القلب... ويبقى الجرح أعواما مديده... حتى بعضها يبقى إلى أن تأخذه المنية...

أصبحت الكلمات في ذاكرتي تتطاير وتبتعد... والقلم يتخبط ويجف... والفكر مشتت... لم يستطع عقلي وصف لحظة الوهلة... أو بالأحرى اللحظة الجارحة... الحظة التي تردي المستمع... وتريح المتحدث... ولكن تريحه سويعات... وفي بعض الأوقات أيام... وبعدها يبدأ الضمير بتأنيبه... فيرى حكايات الزمان الجميلة... ونسمات الحب العليلة... وكأنها قد عبرت قبل لحظات... ويتحسف ويتحسر على أفعاله المتسرعة... فيصبح في سبات لا رجعت فيه... يتعذب بكل أنواع العذاب... ويهلك ولا يعرف المراد... غير أنه يريد الرجوع والعودة... فقد آلمه ضميره أشد الألم...

فيقول: يا لضميري آلمني حتى تعبت... وتعبت حتى هلكت وسهرت... وسهرت فغاب عقلي عني وسرحت... يا لضميري آلمني... فأصبحت الضمير وأنا أتألم... .

ضياع

نخطط ونتفائل فنسير على ذلك الدرب المرسوم... نضع الإحتمالات والجمل والعبارات والمرادفات من أجل الحذر ... ولكن يأتي بعدها الرسم الملتوي... الرسم الذي لا يرحم من كان في صغره أو كبره... الذي لا يعرف القادر والمستقدر، الضعيف والقوي، الصابر والمتعجل... تضيع في متاهات الزمن... تضيع في عقباته التي رسمت الأزل... فلا تعرف الرجوع إلا إذا كنت من أهل التمعن والفضل... ضياعٌ مزج به إلتواء الشيطان... خلط مع رغبات الهوى الواهيه... ضياع سره مميت للقلب... آه من ذلك الضياع.

ظالمٌ يستعبد الناس

رأينا وكم رأينا... سمعنا وأصبحت الآذان مليئة بالسواد... ألجمت الألسن فأصبحنا أناس تستعبد...

أحداث تحدث لنا... ومصائب تستحوذ علينا... كم من تفرقه... وكم من عنصرية... كم من مكر... وكم من غدر... هذا أعجمي... وأنا عربي... هذا من جنس آخر... هذا من بلد آخر... هذا فاشل لا يعرف ما أقول... هذا لا يعقل ما يقال له... طغت على عقولنا الشياطين... استحوذت على أذهاننا... عرفتنا معنى الكراهية... عرفتنا معنى البغض... أصبح الشعب يرى نفسه بأنه ملاك... وأن من هو من بني جنسه ووطنه مثله... والآخرون من الشياطين الطغاة... يا لذلك الفكر المنحط... أصبح يأمر وينهى... أصبح يبطش بلا رحمة... وكأنه رب العباد... ألا يعلم بأنه يوجد جنة ونار... حساب وعقاب... ربٌ عادل... سبحان الله... .

عجائب الكون

كم نحتار عند التفكر في الكون؟... كم يتعصب العقل عندما نرى سر من أسراره؟... وفي سره تتمحور العجائب... فكلما وضع الانسان به سر كلما اشتهر... وأصبح علامه... فعلى سبيل المثال: النجوم... كم منا لا يعلم عنها... وما هي؟... وما مكنونها؟... ولا نعرف مفهومها؟... كم.. وكم... فنحن نغفل عنها... ونتجاهلها... ولا نعلم ما بها... إلا عند جوف الليل... أو عندما نعشق... أو نحب... فكم من عاشق كتب ووصف محبوبته بها؟... وكم من محب ألّف أبياته على سجعها... أو على صفتها؟... ففي تلك اللحظة... نحس بقيمتها... ها نحن نتفنن بإحساسها... ها نحن نتذوق عظمتها... فأقول فيها:

ليت النجوم تأتي فأقبلها وليت البدر يضيء لي لأراها

عشق يقتل قاتل

عشق يقتل قاتل ... عشق يدمر ساحر ... عشق ينهك فكر العاقل ... يخالط الروح بجمال الرؤيا ... يصنع الواقع بزهور الدنيا ... يلفظ كلمات شاعر فيحبسها ... يحبسها في قطرات حبر أسود ... يخطف لون السواد من الحبر حتى يكاد أن يبيض فلا تدي ما تكتب غير نقاط مبهمة ... لا يعرف معناها غير العاشق الذي تولَد فيه الحب العذري ... فيرى ما كُتب بعينٍ خارقه ... تخافت الليل يلهمه الوقوع في أحلام اليقظه ... فلا يرى طعم النوم ... فيسود محيط عينيه من فقده .. لا من فقد النوم ... يعيش في دوامة الأحلام الخالدة التي تزهر باطنه ... وتقتل ظاهره ... فلا يكاد أن يصل إلى معشوقه إلا وقد أصبح عبداً في دوامة الحب ... فيشهد بأن ذلك العشق قد قتله .

فراق الأحبة

أجمل الأيام مضت... وأعذب الكلمات عبرت... والبسمة في الوجه نورت... فجاء وقت الفراق... جاء وقت الوداع... جاء وقت الحزن المفرح... ذلك الحزن الذي تعلوه الإبتسامة... ياللفراق المؤلم...

مضت أيامنا ونحن نتشارك... ونحن نمزج الفرح والحزن معاً... نرسم المودة في قلوب بعضنا...

آهاتٌ يصرخ القلب بها... دمعٌ ينزف من أعيننا... لا نستطيع البوح بشيء منها... دعونا نتشارك في لحظة صمت مع وقفة... نتذكر فيها أول حرفٍ نقشناه على الرملة... أول حرفٍ كتبناه على ورقة... دعونا نصطف ونتبادل المحبة...

كم أكره اوقات الفراق والوداع... كم أكره منظر الحزن والعبس المنبعث من الأعين... كم أكره هذا الموقف العابس في كل شيء... دعونا نفترق والضحك يعلو المكان... والأنس يغمرنا بالحنان ... دعونا نلهو ونمرح كي يذكرنا الآخرون بكل معناً حسن... آهٍ أيها الفراق.

في تلك الأيام

بين خطرات الماضي والمستقبل... بين لمع العين والمدمع... بين رمش الفؤاد والروح... عشقٌ تولد من نظرة طفله... عشق صاحبه لعبٌ وعفة... عند غروب شمس الأيام... تجتمع في كل بيت أحلام... فتسمع ضحكات البراءة والوئام... وغذاءٌ به بركة الكبار... والصلاة تعلو بذكر النبي المختار... تلك الأيام... ترى روح الخير تدور... وإيمان الجار بك ينعم بالسرور... والصديق يسأل عنك ويزور... تلك الأيام... تسمع صوت الأذان بنغمٍ من السماء... والكل يسعى تاركاً رغد الحياة... حتى الصغير يلبي حي على الصلاة... تلك الأيام... عاش بها الفقير على التوكل... والغني بالعطاء بلا تكلل... والمريض يلجأ إلى الله بالتوسل... تلك الأيام... ترجع ذاكرتي إلى حيث أرى الصدق في الأحلام... أستنشق عبق الأزهار والسلام ...في تلك الأيام...

قاتلي

يا قاتلي هل لك بأن تخلصني... ويا معذبي هل لك بأن ترأف بي... فعندما سمعت صوت بلبلي الشجي... وعندما تلاعب صوته في قلبي... لم يدع له سبيل... لم يدع له مخرج... جعله ينزف من غير توقف... أحرمت قلبي وفكري الرقود... خالطت حاضري بمستقبلي... أنسيتني أمسي من يومي... جعلت حياتي بين النعيم والجحيم... فيالك من متمرد... ويالك من مؤنس... أنت تجعل للألماس رونقاً خلاباً بصوتك... تزين الذهب بنغمات سحرك... تخرج اللؤلؤ من أعماق البحر بهمسك... يالك من قاتل... ولكن أي قاتلٍ أنت ؟... فأنت موهوب بقتلي...

قطرات عاشق

قطرات الخوف تحوم حول من تحب... وتوتر الذات تغطس في بحر جراحه... فلا تدع لها سبيل للدمار... فكلما بدأت بإظهار شقوق في ظاهرها أسرعت في إغلاق تلك الشقوق... فأطفت عليها رونقاً من الجمال والزينة... حتى تكاد بأن تصبح عروس... وكلما بدأت أعمدتها بالاهتزاز! أمسكتَ بها وشددت وزرها... حتى أرجعت الحمل عليها بضحكة تعبر عن زخم البلاء... وأطرقت سمعك لها ليستأنس قلبها من ضيق الابتلاء... فلا تدع لها غير اللجوء لك عند الشدة... والميل عن عثرات الزمن العفنة... فيا لها من أحمال تكبدتها أنفس العشاق... ويا لها من صدفة تحوي بداخلها لؤلؤة تخرج من الأعماق... أعماق بحر العشق الذي يصاحبه تقرب الأحباب... وصراع بين عثرات الحاسد ونزوات الاحقاد... قطرات الخوف تجول في بطن كل عاشق يخاف عل من يحب.

قلبي في وسط نهر

عام خلف عام... ويوم يتبعه يوم... تكاثرت الشهور والدهور... وقلبي أصبح يملي على قلبي من البحور... يا لجمال ذلك البحر... اصطدت منه... واغتسلت... وتأملت... واطمأننت... حتى جاء من ينازعني... جاء من يشاركني... استحوذ على ذلك البحر... ورماني في وسط نهر... فترك جسدي فيه... وقلبي في درب آخر... ظننت في أوله بأنه ناقم أو حاسد... ولكن كان مشارك ساحر... فقد سحر القلب... وبحبه سحر الفؤاد بقربه... فياله من مشارك... خطف كل شيء وأنا أضحك في وجهه... ولكن تركني في أنس... تركني في بسط وراحه... يا لتلك الراحة... فجسدي في نهر... وقلبي في وسط البحر... .

كسوة حياتي

عندما تتكاثر الهموم... ويزيد عذاب القلب... ويخطر في ذهنك أسوء الامور... فإنك تلجأ إلى من روحه بلسمٌ لجراحك... ولكن عندما تفتقده ولا تجده وأنت في أمس الحاجة له ، تجد أن أبواب الهلاك تفتحت ... وغطاء الهم قد كفَنك ...وثوب اليأس قد اكتسيت به... فلا خير في كل السعادة وهو بعيد... ولا أمل في البسمة وهو جريحٌ او عليل... فهو كسوة قلبك لا بل هو غشاء روحك التائهة التي إحتواها بكل حنان... بكل مودةٍ ووئام... آهٍ وألف آه ... فهو كسوة حياتي التي لم تبدأ ولن تنتهي... كسوة حياتي التي لا لون لها ولا تذوق إلا بها.

ما العمل؟...

حين ترى كل شيء قد تضائل... وترى من تستريح للقياه قد هَرِم... أو قد أبعدتك المسافة عنه... ما العمل؟...

تحتار الأذهان والعقول... وعقلك يُقْعد... لأن الذي تحكي له ما بداخلك قد أُبعد... أو لأي سبب كان قد اختفى... ما العمل؟...

ترى الضيق والهم... والحزن في قلبك قد عم... ما العمل؟...

لو تقوقعت في غرفتك أو في بيتك... وأصبحت من أقوام الغجر... أو بالأحرى الهمج... كيف سيستنير عقلك... ويتريض قلبك... كل شيءٍ قد انتهى... فما العمل؟...

يصور عقلك أنه قد أتاك في هذا المكان... وأخبرته عما كان... وعند اخبارك لمن حولك بالحدث... تذهل ولا تعرف السبب... فما العمل؟...

أرّقني قلبي وعقلي... فلم أستطع الرؤيا... أهرمني جسدي... وأصابه العيا... ما العمل؟...

اغمض عينيك لوهلة... وأعد النظر... لو أن ضالتك قد ظهرت في تلك اللحظة... ما العمل؟...

لا يتوقف القلم عن الكتابة إلا لعلة... وهي أنني لا أستطيع وصف الشعور... حتى عبر العصور... أقول ما العمل؟...

ما هو الشعور

ما هو شعورك عندما ترى من هو قريب من قلبك يخونك... ما هو شعورك حينما تراه يتصرف بكل وقاحة... ويعلم بأنه يضرك... ما هو ذلك الشعور؟... الكل يرى بأن من يمتزج في ذلك الشعور قد يتألم لفترة وينسى... نعم قد ينسى عقلك... فماذا عن قلبك؟... إن القلب يلّم بكل المشاعر... وتلك المشاعر أعبر عنها أو أوصفها بأنها مثل الأسلاك المتصلة بالكهرباء... فعندما تنجرح ينفصل ذلك السلك... فيبقى إلى أن تصطلح الأمور... أو بالأصح عندما يداويك من آلمك من جروحك... لا أدري هل خلقنا من غير عقل؟... أم خلقنا به؟... هل لكي نفكر قبل أن نجرح؟... قبل أن نؤذي؟... قبل عمل أي شيء مخزي؟... أريد منك أيها القارئ والسامع... بأن تضع نفسك في ذلك الموقف... أعني في موقف المجروح... وتارة من موقف الجارح... فلو استطعت التعبير أخبرني... .

ماذا أقول ؟ للقلب عذاب أم للعذاب قلب...

هل للقلب عذاب؟... أم للعذاب قلب؟... فالضمير متألم... والعين تذرف... والخد متورم... والجوارح هيام... آهٍ من الأزمان؟... أم آهٍ من المكان؟... كل ذلك لا معنى له... كل ذلك ظلمٌ وفسق... كل ذلك لا شيء... كل ذلك لا يوحي بشيء... لم أستطع التعبير... والقلب غير مستنير... فقد زاد فيه الظلام... وعم أرجائه السواد... حائرٌ في أفكاري... ومتخبطٌ في أقوالي... لا أدري أهذه من عثرات الزمن؟... أم من تعب القلم؟... أم أن قلمي بدأ بالجفاف؟... وحبره أصبح من الماضي؟... أو بالعامية...(لا يصلح)... لأنه قديم... وما يكتبه معلوم... وفي الأذهان مفهوم . لا. لا...لا. توقف أيها القلم... فقد أمليت كل جزءٍ منك بالعلم... فأنت الذي بدأت... وأنا أقرر متى أنهيك... فحذرك من التهاون... لأني أنا المسيطر... وأنت مثل الخادم... لا يسعك إلا الدلو بما أقول... ففكري عن بالي مشغول... وعقلي أصبح مشلول... أو أنه مقيدٌ بقيودٍ لا حصر لها... تعبت وكثر الهم في داخلي... وأصبح غمام الظلمة محيطٌ بي... لا أدري ما أقول؟... فماذا أقول؟...

متى تتعذب أيها الرمش؟

رمشٌ يعذب القلوب... فتن بعدها الجسد... وأصبح العقل متذمر... ويخطط لرؤية صاحبة الرمش... تعلم بأنها تلعب بك... وتعلم بأنها من بدأ اللعب بمشاعرك... كل ذلك لأجل لا شيء... تريد أن ترى هل هي فاتنه؟... أم هي معذِبه؟... لا تدري ماذا تعمل؟... فقط تريد أن تستأنس بمن يُفْتِنُ بها... وأنت مثل التائه في بحورها... لا تعلم أهي صادقة فيما تقول؟... أم أن طغيان الرمش سحرك؟... وأخفى عيب المنظر... ولؤم المُتنكِر.... تجري خلف الأوهام الواهية... وتندفع حول رغبات الهوى... فتتمتع بها... ولا تتوقف... ولا يوقفك أحد... ولو حاول أن يتدخل أو يتعرض لك... فإنك تعتبره عدوك... وهو بالأحرى صديقك... كل ذلك من أجل رمش العين... ففي بعض الأحيان تعصي والديك بسببه... وتارةً تترك صلاتك... والأخرى تسرق... كل ذلك من أجل من؟... من أجل رمش العين...

تذوب في بحر العصيان... وتحمل الآثام والذنوب... فقط من أجل رمش العين...

تتوقف حياتك... حينها لا تعلم ما الذي يرضي رمش العين... وفجأة ترى ذلك الوجه الذي يحوي الرمش... فإذا به سوادٌ وظلمه... وفسقٌ ومعصيه... وهلاكٌ ودبور... فتتألم لما فعلت؟... ولماذا؟... وكيف؟... وكل معنىً يأتيك تلك اللحظة فقط لتريح قلبك.... ولكن بعد فوات الاوان... فقد عذّبك رمش العين... فتقول متى تتعذب أيها الرمش؟...

مدرسة الحياة

حينما تلتقط الأنفاس المتلهثة... حينما تلفظ الكلمات وتعجز... حينما تعشق شخص ولا تستطيع الوصول إليه... وعندما يقدَر لك الوصول له... تحرم منه...

كم هي الحرقة... وكم هي الغصة... فالكل يتلهف لنيل ما يريد... والبعض يشتري ذلك.... ولكن لا يرى السعادة فيه... وآخر يحاول ويجازف ولكن لا أمل له ولا عليه... لأنه لا يجدد الطرق أو السبل... فقد أثارة إعجابي مقولة (من لم تكن بدايته محرقة لم تكن نهايته مشرقة)... كيف لك بأن ترى النعيم وهو بين يديك... ولا تعلم كيف وصل أو سبيل وصوله ...كيف لك بأن تدرس من حولك وهم يجاملونك... كيف لك بأن ترى شراسة ما بداخل هذا العالم ومن يسكن فيه... ومن هم بطهارة قلب ٍ وصفاء نية يبتغون الخير للجميع... كيف لك بأن تعرف مرارة المواقف ... وصعوبة التجاوز... ولحظة اليأس القاهر... كيف وأنت لم تدرس أصول الحياة بقساوةِ الهم... وضيق الصدر... ومرارة العيش...

تعلم من مرارة يومٍ فغداً تصبح ذا بأس

وأعرف أصول همٍ واترك زمام اليأس

هذه هي مدرسة الحياة... أولها مرارة... وآخرها حلاوة.

هذا هو الحب

كم اتمنى... وكم اتغنى... كم ابتهل... وكم اتوسل... كم تدمع العين... وكم تفيض... أماني وآمال تدور حول عقلي... وفي بعض الأوقات تستحّل قلبي... وأنا لا أستطيع الحراك... ولا الفرار... خانني التعبير لوهلة... وأمضى يتمدد ويعلى... لا أدري ما بي... ولا أعلم غير أني فتى مغرم... وتارة أصبح متيم... يتقلب مزاجي فلا أتألم... حرفٌ وسط قلبي معلّم... فلا أستطيع الفرار... أو أن أستسلم... يا لهذا الجنون... يا لهذا العقل المخمور... يثمل فلا يستفيق... ويفيق فلا يدرك... يسير في خطى لا تعرف الاستقامة... ولكن هواه بأن يصبح أسامة...

يا لزماني شرس في كل شيء... حتى في حبي يلطمه بأي شيء... يختلق له المتاهات... وتارة هضبة وأشواك...

يا لزماني يحرق فؤادي وأنا أطفئه... يجمدّه قلبي فأغليه... كم قاسية وعانيت من هذا الزمان... كم و كم من علل تستهدفني فأتصدى لها... ولكن هناك ألم لا أستطيع كتمان وجعه... جرح لا أستطيع مداواته... هذا هو الحب... .

هذه هي اللذة

شعور يتحرك في داخلك... شعور لا نستطيع وصفه... هو خيال... دامس... هائم... حالي... يطبق عليك فيغشي بصرك... يحرك جوارحك... يوصلك إلى قمة الشهوة... كلما تذكرتها... أهيم فيها... يخيل لي بأن يداً ناعمةً خاطفةً قد وقعت على صدري... يخيل لي بأن شفاة رطبة قد لامسة شفتي... يا لروعة ذلك الخيال...

أيا ليل أغمض جناحك لي... يا ليل هلمّ بتلك النسمات... بتلك التخيلات... اجعلني أحتضنها... اجعلني أعيش فيها... حتى صدري أصبح يزأر بأنفاسه المتقطعة... يا لهذه اللذة... .

هنيئاً لي بمثلها

مالعيني تدمع؟... ولماذا تحرقني؟... هل ياصاحبي تسمع؟... فلأجل من ودعوني؟...

إحساس ينعش روحي... وأمل ينفَس على قلبي... حينما رأيت وجهها... عندما لامست يدَي كتفها... عندما رسمت عيني عينها...

يعجبني فيها الميول عن الواقع... يخطفني لها هروبها من قولٍ يأسرها في صمتٍ جامح... هل للعلم خيالٌ يوصلني إلى عقلها؟... هل للجهل ظلامٌ يقوقعني معها؟... وهل لطبيبٍ يزيل مني آلام محبتها؟...

تساؤلات جعلتني أوانس عشقها... جعلتني أناظر حبها... وهيهات من ذلك فلقد أنعشتني بجنونها... وأرقدت فؤادي برزانتها وخوفها عليَ... لم ألاحظ خوفها إلا بعد أن سايرني الحزن لساعة... فكادت أن تمزق روحها لأجل أن أبتسم... لأجل أن أرسم الضحكة على شفتاي... يالها من حريصة... يالها من حبيبة...فهنيئاً لي بمثلها.

هو عشقي وجنتي

عشق الحبايب له ذوق ...حتى النظر لهم يزيد بداخلي الشوق... فيا خوفي بأن قلبي يصبح على همسه... أو أن روحي تمسي على ضحكه... فأيقن بأن جسدي سيتعب... والعقل عن التفكير يصعب... فلا يقدر على نسيانه... وينتظر لمح أسنانه... هزني مره بنظره... غيبني وذوبني برمشه.... ليتني أقبله وأصونه... ليتني أضمه إلى صدري... وينجلي بعدها همي... ويزيد له عشقي.... آه يا حسرة قليبي التائه... يا حسرة عيني الضالة ...هو عشقي وجنتي...

وابل الأكدار

محنة تتبعها محنة... وضيق تتبعه الأحزان... ليلٌ دامس بالأحداث... وبزوغ فجر مليء بالآهات... تعالت الأصوات بالضجيج... ونباح الكلاب تفزع الرضيع... وصراخهم يسوّد الليل فوق سواده... يا لتلك الضائقة... فالناس تأكل في بعضها... والأخ يغدر أخاه من أجل المال... والصديق يخون صديقه من أجل فتاة... يا لوابل الأكدار...

ضاقت الأنفس الزكية من تلك المصائب... من تلك المعاصي... استغفرت المولى... ولكن كان ذلك عكس كل شيءٍ حسن... فالمصائب تزيد... والمعاصي بدأت تنتشر كالوباء المميت... يا لوابل الأكدار...

تكدرت الخواطر والأنفس... تهالكت القلوب بالسواد... تغسلت الأرواح بالشرور... يا لوابل الأكدار...

يا عناني

يا عنان الروح أفصح عما يجول... يا عنان قلبي تيقظ وأرني دربي فأبصر... يا عنان الهوى ويحك وويلك... يا عنان العشق استيقظ وافتح عينيك... يا عناني و يا عنان كل عاشق! هلّم واصرخ بأن العشق كنز يحتار عقلك عن ادراكه... يا عنان الحب ابتسم لتضيء الدرب والقلب... اطرق الباب لنفسك لكي تسمع صوت النسمات... افتحه لكي ترى أجمل العبارات... احتضنه لتذوب في أحضان الصمت الحزين... يا عناني أفق لكي ترى كل شيء وأراك... يا عناني هل لي بأن اصفعك لكي تستقيم ؟... هل لي بأن أفزعك لترى النعيم ؟... يا عناني صمتك جزء من نسياني... يا عناني أهرمتني وقتلت وجداني... يا عناني أنت عنيدٌ بحرماني... يا عناني أنت عنيد.

يا لك من عشق...

جسدٌ يحيا بدون قلب... فقد بعدها العقل... فسُلب منه الروح... يعيش على أملٍ قليل أو ضئيل... كلما أظلم طريقه رأى شمعة أمل تنير طريقه... تساعده على تحمل المتاعب والمشاق... تساعده على عدم الانهيار... تساعده للصبر على فقده... على فقد من يرتوي من رؤيته... على فقد من لأجله جسده يتحرك... لا أدري هل هي ملاك أم ساحرة؟... هل هي روحٌ أم شيطان؟...

لو أنها ملاك: فقد تملكتني بحنانها ونعومتها... وإن قلت بأنها ساحرة: فقد سحرت عقلي وقلبي... وإن قلت بأنها روحٌ: فمكانها ومسكنها جسدي... وإن هي شيطانٌ: فقد حبستني في شباكها وأقفاصها... ماذا أقول فيها؟... وماذا أعبر عنها؟... لا أستطيع القول... غير أنها عشيقتي... وهي من ملّكت العشق في نفسي... فيالك من عشقٍ... و يا لي من عاشقٍ... و يا لها من معشوقة...

رسالتنا :

نشر كل إنتاج إبداعي ذي جودة عالية وأفكار أصيلة تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، تحترم قيم مجتمعنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو العنصرية، ترسّخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة. والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة مجالاته، والوصول به نحو العالمية.

لمراسلتنا بشأن نشر الأعمال الأدبية

arabiclibrary2017@gmail.com

صفحتنا على موقع الفيسبوك

facebook.com/arabiclibrary2017